مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

حكومات الائتلاف في اليمن ما بين الفشل والنجاح من عام ١٩٩٠م – إلى عام ٢٠٢٠م(*)

د/ سامي محمد قاسم
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة عدن
Sam_1985_3@hotmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 18/5/2021 تاريخ قبوله للنشر27/5/2021
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

حكومات الائتلاف في اليمن ما بين الفشل والنجاح من عام ١٩٩٠م – الى عام ٢٠٢٠م

د/ سامي محمد قاسم
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة عدن

الملخص

تعاني اليمن ومنذ قيام الثورة في شمال اليمن عام ١٩٦٢ والاستقلال في الجنوب ١٩٦٧م من صراعات وازمات سياسية واقتصادية ورغم قيام الوحدة بين شطري اليمن واعلان التعددية السياسية إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار هذه الصراعات والازمات فكان أحد الحلول المطروحة هو تشكيل حكومات ائتلافية لمحاولة الخروج من دوامة الصراع السياسي وايجاد أرضية مشتركة بين الفرقاء السياسيين، وقد بدأت مع إعلان الوحدة بحكومة ائتلافية برئاسة المهندس حيدر العطاس.

ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن مرت باليمن عدة حكومات ائتلافية منها حكومة المهندس معين عبد الملك حاليًا، فهل حكومات الائتلاف هي الحل الانسب للخروج من الازمات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها اليمن، وهل الحكومات الائتلافية التي مرت باليمن حققت الأهداف التي تكونت من أجلها، وما هي عوامل النجاح وأسباب الفشل، هذا ما يناقشه البحث مع توضيح لمفاهيم حكومات الائتلاف وذكر تجارب دولية لها.

Coalition governments in Yemen between failure and success From 1990 to 2020

Dr. Sami Mohammed Qassem

Abstract

Since the revolution in northern Yemen in 1962 and independence in the south in 1967, Yemen has been suffering from conflicts, political and economic crises. Despite the establishment of unity between the two parts of Yemen and the declaration of political pluralism, this did not prevent the continuation of these conflicts and crises. The political struggle and the creation of common ground between the political parties began with the announcement of the unity in a coalition government headed by Engineer Haider Al-Attas.

Since that time and until now, several coalition governments have passed through Yemen, including the government of Engineer Moein Abdul Malik now. Success and the reasons for failure. This is what the research discusses, with an explanation of the concepts of coalition governments and a mention of international experiences of them.

مقدمة:

تعد حكومات الشراكة أو المحاصصة أو المناصفة أو الحكومات الائتلافية هي أحد الحلول السياسية للمشكلات التي تواجه أي بلد ما سواء نتيجة لوجود فئات مجتمعية مهمشة أو للصراع السياسي بين الاسباب أو نتيجة للأصوات المطالبة بالتغيير أو غيرها من الاسباب.

وفي وقتنا الراهن نستطيع أن نشهد الكثير من حكومات الشراكة في كثير من الدول مع اختلاف المسميات والأسباب والأهداف والنتائج المترتبة على هذه الشراكة ولكن كلها تسعى لإيجاد مناخ مستقر للعمل الحكومي والسياسي مثل حكومات ايطاليا والمانيا وفنلندا ولبنان.

منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في شمال اليمن والاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ في جنوب اليمن مرورا بالوحدة وحتى الان شهدت اليمن العديد من حكومات الشراكة وإن اختلفت مسمياتها وأسباب تكوينها وحتى مكوناتها وتشكيلها.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث انها تناقش موضوع هام يتم النقاش فيه حاليا في ظل حكومة الشراكة أو المناصف التي تم تشكيلها وفقا لاتفاقية الرياض وتستعرض العوامل المؤثرة في عمل الحكومة.

مشكلة البحث:

وفي هذا البحث سنحاول بحث ما هو مفهوم حكومة الشراكة؟ وما الأسباب التي تؤدي للجوء لمثل هذه الحكومات (حكومات الشراكة)؟ وهل نجحت حكومات الشراكة في اليمن؟ وما اسباب النجاح او الفشل؟ وما هي المعوقات امام حكومة الشراكة التي تكونت وفق اتفاق الرياض؟ وما مقومات النجاح؟

فرضيات البحث:

١-الحكومات الائتلافية كانت المخرج السياسي الوحيد للازمات السياسية في اليمن.

٢-الحكومات الائتلافية في اليمن لم تحقق الأهداف التي كونت من أجلها.

٣-الاختلافات السياسية لمكونات الحكومات الائتلافية هي أحد اسباب فشلها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح مفهوم وأهمية حكومات الشراكة ودراسة الأسباب التي تقود لنجاحها أو فشلها بهدف توضيح العوامل التي يجب توفرها سواء للحكومة الحالية أو أي حكومة شراكة مستقبلية

للمساعدة في نجاحها وتحقيق أهدافها وتلبية تطلعات المجتمع، وتوفير دراسة منهجية علمية تساعد في تلافي الاخطاء السابقة التي صاحبت تكوين وعمل الحكومات السابقة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث عند إعداد البحث على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، وذلك من خلال القراءة التحليلية التاريخية الموضوعية للوصول للاستنتاجات.

المدى الزمني والمكان للدراسة:

يشمل المدى الزمني للدراسة الفترة الزمنية الممتدة منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠حتى عام ٢٠٢٠ بينما المدى المكاني للدراسة هو الجمهورية اليمنية مع عرض مختصر لتجارب دولية.

محددات البحث: واجه الباحث عند إعداد البحث صعوبة في ايجاد مراجع علمية تتناول موضوع حكومات الائتلاف وخصوصًا في اليمن.

مكونات البحث: يتكون البحث من ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: حكومات الشراكة ... المفهوم والتجارب – وفي هذا المبحث سيتناول الباحث مفهوم حكومة الشراكة والأسباب التي قد تدفع الدول للجوء لمثل هذه الحكومات وأمثلة على حكومات شراكة على المستوى الدولي.

المبحث الثاني: حكومات الشراكة في اليمن منذ الوحدة – وفيه يتناول الباحث حكومات الشراكة التي مرت على اليمن منذ الوحدة وحتى ٢٠١٥ والظروف المحيطة بتكوينها والأسباب التي دعت لتكوينها وتكويناتها وأسباب نجاحها أو فشلها.

المبحث الثالث: حكومة الشراكة التي تكونت بناءً على اتفاق الرياض ... المعوقات وامكانيات النجاح – وفيه يتناول الباحث الأسباب التي دعت إلى تكوين الحكومة ومكوناتها والمعوقات التي تواجهها وعوامل النجاح.

وأخيرا يستعرض الباحث النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه والتوصيات التي خرج بها البحث.

المبحث الأول

حكومات الشراكة

المفهوم والتجارب

أولاً مفهوم حكومات الشراكة:

ا- الشراكة:

لغة هي العلاقة التي تقوم على التعاون وتبادل المصالح في شتى المجالات بين كيانين، أما كمصطلح سياسي هي شكل من أشكال بناء الدولة على أساس ديمقراطي تعددي يضمن حق جميع المكونات بالمشاركة في صنع القرار(١).

ب- الائتلاف:

لغة هو اتحاد او تحالف، أما كمصطلح سياسي فيطلق على تحالف سياسي مؤقت بين عدد من الاحزاب السياسية للوصول لأهداف مشتركة.

ج- المحاصصة:

لغة تعني تقسيم الكل إلى مكوناته حسب الاستحقاق الكمي للأطراف المشاركة فيه، أما في العملية السياسية فإن المحاصصة السياسية تعني السماح لجميع المكونات الحزبية الفائزة في الانتخابات (أو الممثلة للأطياف والفئات المجتمعية المختلفة) في المشاركة في الحكومة(٢).

نلاحظ من التعريفات السابقة أنه مهما اختلفن المسميات فإنها تعبر عن نفس المفهوم ونفس الطبيعة سواء كانت محاصصة أو ائتلاف او حتى شراكة.

إن فكرة المحاصصة لم يقدمها مفكر سياسي معين ولم تكن مبادرة من حزب ما في دولة محددة، وانما هي ضرورة موضوعية فرضتها عملية التطور للمجتمعات القائمة(٣).

ويعني مفهوم حكومات المحاصصة أو الشراكة أو الائتلاف تقسيم سلطات الحكومة بين جهات سياسية مختلفة سواء أحزاب او مكونات سياسية مختلفة بحيث لا ينفرد حزب أو مكون سياسي بتكوين الحكومة واتخاذ القرارات، حيث تقوم هذه الحكومات على الشراكة في الادارة والمشاورات الدائمة.

---

(١) أحمد جويد، الشراكة السياسية، مقالة منشورة في موقع مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، http://www.alnoor.se/article.asp?id=11152، تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٣/٢٨.

(٢) مهران موشيخ، مفهوم المحاصصة في القاموس السياسي العراقي المعاصر، الحوار المتمدن، العدد ١٩٣٤، ٢٠٠٧/٦/٢، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=98423، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/٢٨م.

(٣) قايد لبنى – المحاصصة السياسية وآثارها على الاستقرار الحكومي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح – الجزائر، ٢٠١٥، صفحة رقم ٧.

الأسباب التي دعت لتكوين الحكومات الائتلافية (حكومات الشراكة):

هناك عدة أسباب أدت للحاجة لتكوين حكومات الشراكة أو المحاصصة أو الحكومات الائتلافية وتختلف الأسباب باختلاف الأهداف المطلوب تحقيقها من مثل هكذا حكومات وتبعًا للظروف السياسية والاقتصادية التي تعيشها البلد، ويمكن إجمال هذه الأسباب في التالي:

ا- لطبيعة النظام:

ففي حالة إذا كان نظام الحكم في الدولة قائم على النظام البرلماني حتى النصف رئاسي يكون تكوين حكومة شراكة وطنية شيء طبيعي في حالة عدم حصول أحد الاحزاب على الاغلبية التي تمكنه من تشكيل حكومة منفردًا، وبالتالي يصبح على الاحزاب الدخول في تحالفات وشراكة بين بعضها البعض لتحقيق تلك الاغلبية وتشكيل حكومة محاصصة او حكومة شراكة مثال على ذلك حكومة المانيا الاتحادية (حكومة انجيلا ميركل)[1].

ب- الظروف السياسية والاجتماعية:

في حالة الصراعات السياسية أو الطائفية أو المناطقية أو الاجتماعية، أو حتى في حالة الحروب الاهلية، تلجا الدول لتكوين حكومات شراكة وطنية بين الاطراف المتصارعة لمواجهة هذه الصراعات ولخلق دعم سياسي للحكومة يساهم في إنهاء مثل هذه الصراعات في البلد (مثل حكومة الشراكة في اليمن- حكومة معين عبد الملك).

ج- للظروف الاقتصادية:

في حالة الازمات الاقتصادية الخانقة أو الانهيار الاقتصادي تلجا الدول في بعض الاحيان إلى تشكيل حكومات شراكة تسمى في بعض الاحيان حكومات انقاذ مشكلة من كافة الاطياف السياسية بهدف ايقاف الانهيار الاقتصادي وايجاد حلول للمشكلات الاقتصادية وخلق دعم شعبي وسياسي للإصلاحات الحكومية لإيجاد الظروف المناسبة لعلاج المشكلات الاقتصادية التي تواجه البلد وتوزيع المسئوليات بين كافة الاطراف المشاركة (حكومة لبنان – حكومة حسان دياب).

د- الفترات الانتقالية:

في حالة دخول البلد في مرحلة انتقالية سواء نتيجة تغير شكل نظام الحكم في الدولة (الفدرالية) مثل (اثيوبيا) أو تغير شكل الدولة (الوحدة السياسية) مثل (اليمن) أو بعد قيام ثورة على النظام (السودان) أو في حالة انتهاء حرب باتفاقية سلام (البوسنة والهارسك)، يكون من الطبيعي تكوين حكومات شراكة تضم كافة الاطياف السياسية أو على الاقل الطرفين الاقوى لتمهيد وتهيئة الظروف للانتقال للسياسي والاقتصادي.

(١) النظام البرلماني هو النظام الذي يتم فيه اختيار رئيس الوزراء والحكومة عن طريق السلطة التشريعية.

نماذج لحكومات ائتلافية:

وفيما يلي سنتناول أمثلة على حكومات شراكة في العالم تكونت لأسباب مختلفة، مع توضيح اسباب تكوينها:

- حكومة المانيا الاتحادية: الحكومة التي تكونت في ١٧ ديسمبر ٢٠١٧ برئاسة المستشارة انجيلا ميركل وشكلت من ائتلاف من الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي والحزب الديمقراطي الاجتماعي، وتمتلك هذه الاحزاب ما نسبته ٧٩.٨٪ من إجمالي المقاعد في مجلس النواب الالماني (البوندستاغ)، وتكونت هذه الحكومة الائتلافية نتيجة لعدم وجود اغلبية مطلقة لدى أي حزب في الانتخابات النيابية التي تمت.
- حكومة العراق: بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية تم تشكيل سلطة الائتلاف الموحدة برئاسة بول بريمر والتي قامت بإنشاء مجلس الحكم في العراق، والذي كان يتألف من ممثلين عن احزاب وتكتلات عراقية مختلفة، وقد اعترفت الجامعة العربية بمجلس الحكم العراقي كممثل شرعي للعراق في يونيو ٢٠٠٤.
- حكومة لبنان: انشئت في ٢١ يناير ٢٠٢٠ برئاسة حسان دياب وتتكون من ٢٠ وزيرا من مختلف المكونات السياسية وذلك نتيجة للانتفاضة اللبنانية الشعبية والاحتجاجات نتيجة للازمة الاقتصادية والمالية.
- حكومة السودان: الحكومة التي اعقبت الثورة في السودان ضد نظام البشير وتشكلت في سبتمبر ٢٠١٩ كجزء من اتفاق لتقاسم السلطة لثلاث سنوات بين الجيش وممثلين مدنين وجماعات معارضة.
- حكومة لبنان بعد اتفاق الطائف: هي الحكومة التي تكونت في ٢٥ نوفمبر ١٩٨٩م وتكونت من ١٤ وزير برئاسة سليم الحص مناصفة بين المسلمين والمسيحيين وفقا لاتفاقية الطائف لإنهاء الاقتتال الاهلي في لبنان.

المبحث الثاني

الحكومات الائتلافية في اليمن منذ الوحدة

منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠١٥ شهدت اليمن ٤ تجارب لحكومات شراكة بين الاطراف السياسية المختلفة مع اختلاف المسميات لهذه الحكومات والتي اختلفت أسباب قيامها والأهداف المرجوة منها واختلفت حتى مكوناتها السياسية ونتائجها، هذه الحكومات كانت كالتالي:

١-حكومة المهندس حيدر أبو بكر العطاس ١٩٩٠.

٢-حكومة عبد العزيز عبد الغني ١٩٩٤.

٣-حكومة محمد سالم باسندوة ٢٠١١.

٤-حكومة خالد بحاح ٢٠١٤.

وفيما يلي سنتناول هذه الحكومات وتكويناتها واسباب قيامها والظروف المحيطة بإنشائها:

- حكومة المهندس حيدر ابو بكر العطاس:

تشكلت في ٢٤ مايو ١٩٩٠م واستمرت حتى ١٩٩٤م، تكونت من ٤٠ وزير لعدد ٣١ وزارة، تكونت هذه الحكومة نتيجة لتوحيد شطري اليمن توحد الجمهورية العربية اليمنية (شمال اليمن) والتي كان يحكمها المؤتمر الشعبي العام مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (جنوب اليمن) والتي كان يحكمها الحزب الاشتراكي اليمني، ونتيجة لذلك تكونت حكومة تضم ممثلين عن الحزبين وقد استمرت الحكومة حتى اعلان الحرب الاهلية ١٩٩٤م، حيث انتهت الشراكة بين الحزبين.

الظروف المحيطة بتكوين الحكومة:

١- شراكة بين الحزبين الحاكمين في كافة السلطات بما فيها البرلمان.

٢- تغير النظام السياسي والاقتصادي للدولة، حيث تحول الحكم من نظام فردي إلى نظام ديمقراطي تعددي وتحول الاقتصاد من النظام الاشتراكي المخطط جنوبا والاقتصاد الحر شمالا إلى اقتصاد مختلط يضم التوجهين معا (اقتصاد حر يحمى المؤسسات العامة ويسعى لتطويرها).

٣- دعم دولي كبير لليمن والخطوات السياسية التي قامت.

٤- دعم شعبي كبير.

المعوقات التي واجهت الحكومة وأدت لفشلها:

١- اختلاف الأهداف التي يسعى لها كل من طرفي الحكم من تشكيل الحكومة.

٢- الصراع العسكري والسياسي بين الاطراف المكونة لها.

٣- الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها البلد نتيجة لحرب الخليج.

- **حكومة عبدالعزيز عبدالغني:**

تكونت الحكومة في ١٩٩٤/١٠/٦ واستمرت حتى ١٩٩٧/٥/٢٥م، برئاسة عبدالعزيز عبدالغني، وتكونت من ٢٦ وزير لعدد ٢٢ وزارة، وقد تم تشكيلها بعد انتهاء الحرب في اليمن ١٩٩٤م بأربعة اشهر انتقالية (حيث تم تشكيل حكومة مؤقتة لمدة خمسة أشهر برئاسة الدكتور محمد سعيد عطار).

وقد كانت الحكومة ائتلاف بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحزب الاصلاح وهما الحزبين الذين انتصرا في حرب ١٩٩٤م على شريكهم في الحكم الحزب الاشتراكي اليمني، وقد استمر الحزبين في الشراكة الحكومية حتى ١٩٩٧/٥/٢٥م.

اسباب تكوين الائتلاف الحكومي:

١- مشاركة الحزبين في حرب ١٩٩٤م وانتصارهم.

٢- محاولة تقليص نفوذ الحزب الاشتراكي اليمني خصوصا في المحافظات الجنوبية.

٣- تقاسم السلطة التشريعية والتنفيذية (علي عبدالله صالح رئيس للجمهورية وعبدالعزيز عبدالغني رئيس للوزراء – المؤتمر الشعبي العام- عبدالله بن حسين الاحمر- رئيس مجلس النواب- حزب الاصلاح).

اسباب فشل الائتلاف بين الحزبين:

١- رغبة حزب المؤتمر الشعبي العام بالانفراد بالسلطة والحكم.

٢- الصراع السياسي على النفوذ بين الحزبين.

٣- بداية التقارب السياسي بين الاصلاح واحزاب المعارضة.

- **حكومة محمد سالم باسندوة:**

هي الحكومة التي جاءت وفقًا للمبادرة الخليجية لإنهاء الصراع في اليمن عام ٢٠١١ وذلك بعد ثورة الشباب، وقد تشكلت في ٢٠١١/١١/٢٧ وسميت بحكومة الوفاق الوطني واستمرت حتى ٢٠١٤/٩/٢١م عقب سيطرة الحوثيين على صنعاء وتكونت من ٣٤ وزير لعدد٣١ وزارة، وتعتبر حكومة انتقالية تمهد لمرحلة استقرار وانتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة.

الظروف المحيطة بتكوين حكومة الوفاق الوطني:

١- قيام ثورة الشباب في اليمن ضد النظام الحاكم.

٢- توقيع اتفاقية إنهاء الصراع (المبادرة الخليجية) وتشكيل حكومة الوفاق الوطني والبدء بالحوار السياسي- مؤتمر الحوار الوطني.

٣- دعم دولي واقليمي سياسي واقتصادي للحكومة الجديدة.

اسباب تكوين حكومة الوفاق الوطني:

١- انهاء حالة الصراع السياسي بين الاطراف المتصارعة.

٢- بدء مرحلة انتقالية سياسية والتجهيز للحوار الوطني.

٣- اشراك كافة اطياف المجتمع في إدارة الدولة.

٤- إعداد خطط انعاش اقتصادي للدولة.

اسباب فشل حكومة الائتلاف الوطني:

١- استمرار حالة الاحتقان السياسي بين الاحزاب والمكونات السياسية.

٢- الازمة الاقتصادية والمالية للدولة.

٣- سيطرة الحوثين بالتعاون مع انصار النظام السابق على صنعاء وتوقيع اتفاقية السلم والشراكة الذي دعي لتكوين حكومة وحدة وطنية جديدة.

- **حكومة خالد بحاح:**

وتعرف أيضًا بحكومة الشراكة الوطنية أو حكومة الكفاءات وتكونت بناءً على اتفاقية السلم والشراكة بعد استقالة حكومة باسندوة في ٧ نوفمبر ٢٠١٤م، وتكونت من حكومة محاصصة بين الاطراف السياسية المختلفة وكانت كالتالي:

٩ حقائب للقاء المشترك وشركائه، ٩ حقائب للمؤتمر الشعبي العام وحلفائه، ٦ حقائب للحراك الجنوبي، ٦ حقائب للحوثين.

الظروف التي صاحبت تشكيل حكومة الشراكة الوطنية:

١- سيطرة الحوثين على صنعاء.

٢- توقيع اتفاقية السلم والشراكة.

٣- انهيار اقتصادي.

٤- غليان وحراك شعبي في المحافظات الجنوبية.

أسباب تشكيل الحكومة:

١- البدء بإجراء الاصلاحات السياسية العاجلة لإنقاذ الاقتصاد الوطني.

٢- اشراك كافة الاطياف السياسية التي استبعدت من قبل في الحكومة الجديدة.

٣- التمهيد لاختتام مؤتمر الحوار الوطني وإجراء الاستفتاء على الدستور الجديد.

أسباب فشل حكومة خالد بحاح:

اندلاع المعارك العسكرين وسيطرة الحوثين على المقرات الحكومية والمعسكرات مما ادى لإعلان الحكومة استقالتها.

مما سبق يمكن ملاحظة بعض الخصائص لحكومات الشراكة التي تكونت حتى ٢٠١٥، والتي يمكن ايجازها في التالي:

١- لم تستمر أي حكومة من حكومات الشراكة لأكثر من ٣ سنوات متتالية.

٢- اختلفت اسباب تكون حكومات الشراكة في اليمن فحكومة المهندس حيد أبو بكر العطاس كانت نتيجة لتكون كيان جديد ودولة جديدة هي اليمن، بينما كانت حكومة عبدالعزيز عبدالغني حكومة ما بعد الحرب، أما حكومة محمد سالم باسندوة فكانت نتيجة للثورة التي قامت على النظام الحاكم، أما حكومة خالد بحاح فكانت نتيجة للصراع السياسي والاقتصادي الحاصل في البلد.

٣- تكونت الحكومات لأهداف آنية مما جعلها تفقد الاستمرارية والاستقرار بمجرد إنتهاء المصالح التي تسببت في تكوينها.

٤- كافة الحكومات التي تشكلت لم تستطع تحقيق نتائج ايجابية سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي بل صاحبتها صراعات كان من المفترض أن تشكيل الحكومة يكون سبب في منعها، حيث أن اثنين من هذه الحكومات اعقبها حرب أهلية.

المبحث الثالث

حكومة الشراكة وفقًا لاتفاقية الرياض

المعوقات وامكانيات النجاح

نتيجة للظروف التي مرت بها اليمن بعد ٢٠١٥م وخصوصًا المناطق تحت سيطرة سلطة الشرعية وما صاحبها من صراع ما بين السلطة الشرعية ومكوناتها والمجلس الانتقالي الجنوبي والحرب التي اندلعت بينهم تدخلت المملكة العربية السعودية لإنهاء الخلاف وايجاد أرضية مشتركة للحوار في العاصمة السعودية الرياض بين الطرفين انتهى بتوقيع اتفاقية بين الطرفين سميت اتفاقية الرياض هدفت إلى ايقاف التوتر والصراع العسكري والسياسي وتشكيل حكومة مناصفة بين الجنوب والشمال وبمشاركة مكونات سياسية مختلفة بما فيها المجلس الانتقالي الجنوبي.

أولاً الظروف التي سبقت تشكيل حكومة الشراكة:

كانت مدينة عدن ومحافظتي شبوة وابين مسرحًا لتوترات عسكرية بين الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا والمجلس الانتقالي صاحبه منع للحكومة من العودة لمدينة عدن لمزاولة عملها مع بدء التراشق الاعلامي المتبادل والتحشيد المستمر، كل ذلك في ظل ظروف إنسانية واقتصادية صعبة تعيشها اليمن، ولذلك تدخلت المملكة العربية السعودية لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر وايقاف الصراعات بين الطرفين.

وتم الاعلان عن اتفاق الرياض الذي جرى بوساطة سعودية ومشاركة تحالف دعم الشرعية وتم التوقيع عليه في ٥ نوفمبر ٢٠١٩.

يستند الاتفاق على عدد من المبادئ فيما يلي أبرزها:

- الالتزام بحقوق المواطنة الكاملة، ونبذ التمييز المذهبي والمناطقي ووقف الحمالات الاعلامية المسيئة.
- تشكيل حكومة كفاءات سياسية لا تتعدى ٢٤ وزير.
- تكون الحكومة مناصفة بين الشمال والجنوب.
- يجرى اختيار الاعضاء ممن لم ينخرطوا في أعمال قتالية أو تحريضية.
- إدارة موارد الدولة بما يضمن جمع وايداع جميع إيرادات الدولة بما فيها الايرادات النفطية والضريبية والجمركية في البنك المركزي في عدن.
- شملت الاتفاقية ترتيبات عسكرية وأمنية تسعى لدمج القوات المسلحة في اطار وزارتي الدفاع والداخلية وتوجيهها لمواجهة الحوثين[١].

(١) أهم بنود اتفاقية الرياض الموقعة بين حكومة هادي والانتقالي الجنوبي – موقع روسيا اليوم - https://arabic.rt.com/middle_east/1057551 - تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٤/٢

ثانيًا التكوين السياسي لحكومة الشراكة:

تم الإشارة إليه مسبقًا فقد تكونت الحكومة من ٢٤ وزير من مختلف الاحزاب والتكوينات السياسية وفيما يلي تقسيم الحقائب الوزارية على الاحزاب المكونات السياسية المشاركة:

جدول رقم (١) يوضح عدد الحقائب لكل مكون

أسم المكون السياسي	عدد الحقائب في الحكومة
المجلس الانتقالي الجنوبي	٤
حزب الاصلاح اليمني	٤
حزب المؤتمر الشعبي العام	٤
اختيار رئيس الجمهورية	٤
الحزب الاشتراكي اليمني	٢
مؤتمر حضرموت الجامع	١
الائتلاف الجنوبي	١
الحزب الناصري	١
حزب الرشاد السلفي	١
المقاومة الجنوبية	١
العدالة والبناء	١

المصدر: جريدة العربي الجديد ، ملامح الحكومة اليمنية الجديدة الرابحون والخاسرون من الاتفاق https://www.alaraby.co.uk/politics/ تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٤/٢

ثالثًا الاختلافات السياسية والتكوينية للأطراف المكونة للحكومة:

إن المتابع للوضع السياسي في اليمن يلاحظ أن الوزراء المشكلون للوزارة ينتمون لتكوينات سياسية تختلف عن بعضها اختلافًا جذريًا سواء في الايدلوجيا السياسية أو الاهداف التي قامت عليها أو تسعى لها وحتى التكوين التنظيم لتلك المكونات السياسية.

فمن احزاب سياسية إلى جماعات وتكوينات سياسية جامعة متعددة الاطياف إلى جماعات سياسية ذات توجه سياسي محدد مرورًا بتشكيلات أقرب إلى التشكيلات المناطقية الجهوية هي ما تشكل التكوينات والاحزاب المكونة لحكومة الشراكة المشكلة بناء على اتفاق الرياض.

فهناك احزاب سياسية يسارية (الحزب الاشتراكي) واحزاب قومية (الحزب الناصري) واحزاب ذات توجه ديني (حزب الاصلاح وحزب الرشاد السلفي) واحزاب ذات طابع لبرالي يميل ليمين الوسط (المؤتمر الشعبي العام– وحزب العدالة والبناء) لإضافة لوجود تكوينات سياسية جامعة تختلف أيدولوجيات المنتسبين لها وتتفق على الهدف مثل المجلس الانتقالي الذي يتكون من أعضاء قد يكون لهم انتماء سياسي مستقل فمنهم من ينتمي للمؤتمر الشعبي العام ومنهم من ينتمي للحزب الاشتراكي وهناك المستقلون والبعثيون وأعضاء في حزب الرابطة إلا أنهم تجمعوا في كيان سياسي واحد يسمى المجلس الانتقالي، إضافة إلى الائتلاف الجنوبي الذي يشبه المجلس الانتقالي في أن أعضاءه قد ينتمون لخلفيات سياسية مستقلة إلا أنهم يتوحدون في الهدف الذين يسعون إليه، وأيضًا

هناك مؤتمر حضرموت الجامع الممثل لمحافظة حضرموت أكبر محافظات البلد مساحة وثروات وهو تجمع يشمل أبناء المحافظة فقط دون سواها.

كما أن الأهداف التي تقوم عليها التكوينات السياسية تختلف عن بعضها حيث توجد احزاب تنادي بالوحدة وأخرى بالانفصال وأخرى تنادي بدولة اتحادية وأخرى تنادي بفصل الدين عن الدولة بينما أخرى احزاب دينية تنتمي للإسلام السياسي واحزاب تنادي بالاشتراكية وأخرى بحرية عوامل الانتاج وحرية السوق.

وبالتالي فإن حكومة الشراكة تشمل تناقضات سياسية وتكوينية نتيجة لاختلاف المكونات والاحزاب المكونة لها.

رابعًا الوضع الاقليمي والدولي:

تقع اليمن في مجال اقليمي مضطرب غير مستقر على صفيح ساخن من صراعات ايدولوجية تمر بها المنطقة تشمل صراعات نفوذ بين ايدولوجية تعبر عن نفوذ ايراني يتوسع في المنطقة وتحالف رافض ومقاوم لهذا التوسع ويعتبر ايران تمثل تهديد وجودي له ولمصالحه ويمثله المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين، إضافة إلى بروز صراع مصالح أخر بين التيار الاسلامي والتيار المناهض له فالتيار والتيار الثاني الذي تمثله الامارات العربية المتحدة جمهورية مصر العربية يعتبر الطرف الأول (قطر وتركيا) خطر عليه وعلى أمنه بينما يعتبر الطرف الآخر أن الطرف المضاد يقف أمام طموحاته في المنطقة وبدأت نتيجة لذلك حرب نفوذ وسيطرة في المنطقة من العراق لسوريا مروا باليمن وليبيا وحتى الصومال، وكل هذه الاطراف على اختلافها تحاول خلق اذرع ونفوذ لها في اليمن يمثلهم ويكون مرأة لهم، ولذلك يزداد الصراع في اليمن بوما بعد أخر.

أضف إلى ذلك اتفاقية ومفاوضات الملف النووي الايران مع سلطات البيت الأبيض الجديدة والتي قد تشمل اليمن ضمن ملفات التفاوض مما قد يعقد المشهد قليلاً لاختلاف اللاعبين الدولين واختلاف مصالحهم واهدافهم.

خامسًا عوامل النجاح لحكومة الشراكة:

إن تشكيل حكومة الشراكة التي تكونت بناء على اتفاقية الرياض وما صاحبه من ظروف دولية ومحلية جديد قد أدى لبروز بعض العوامل التي قد تساعد الحكومة على النجاح وتنفيذ برامجها ويمكن إبراز عوامل النجاح كالتالي:

١- وجود دعم شعبي لفكرة تكوينها بهدف استقرار الاوضاع.

٢-انهيار الوضع الاقتصادي ووجود غضب شعبي يحمل الاطراف المتصارعة نتيجة هذا الوضع مما يضع هذه الطراف تحت ضغط تقديم تنازلات سياسية.

٣-وجود دعم دولي كبير لهذه العملية السياسية واتفاق الرياض لما قد يعتبره البعض مدخل اوسع لعملية السلام في اليمن.

٤-اتاحة الفرصة للجنوبين في المشاركة في الحكم والمفاوضات السياسية المتعلقة بالسلام في اليمن كخطوة أولى نحو وضع معالجة كاملة للقضية الجنوبية.

٥-المراوحة العسكرية في جبهات القتال (توازن طرفي الصراع) مما يعني لا غالب ولا مغلوب.

٦-تعدد الصراعات السياسية والعسكرية في المنطقة مما تسبب في خسائر مادية للمولين مما أدى إلى تخفيض الدعم المقدم لتزكية الصراع والبدء بالدفع لعملية السلام.

ولكن كل ذلك لا يعني ضمان نجاح الحكومة وتغلبها على العقبات التي تواجهها حيث أن هذه المرحلة تعتبر مخاض لحكومة جامعة ملبية لتطلعات الشعب وامامها مهام كبيرة في كل الجوانب ولذلك لابد لها من التغلب على الصعوبات التي قد تواجهها.

سادسًا الصعوبات التي ستواجه حكومة الشراكة:

١- أثر الحرب والصراع على الاوضاع الانسانية والخدمية.

٢- حالة الإنقسام والاختلاف والتباين بين الاطراف المكونة لها مع غياب أي قواسم مشتركة متفق عليها وكذا غياب الإرادة السياسية الحقيقية لأطراف الحكومة للعمل المشترك.

٣- الصراع على السلطة والنفوذ بين اجنحة هذه التكوينات السياسية.

٤- اختلاف الأهداف والبرامج والرؤى والاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الاطراف السياسية المكونة للحكومة.

٥- استمرار طبيعة الأسباب والخلافات بين أطرافها وعدم الاقرار بمبدأ القبول بالآخر، وبقاء حالة التخوين بين هذه المكونات.

٦- الانتماء الحزبي والسياسي للوزراء يفوق الانتماء للعمل الوزاري مما قد يسبب تعارض بين الموقفين.

٧- وجود قوى سياسية غير مشاركة بالحكومة ترى أنها احق بالتمثيل في الحكومة وأنه تم تجاوزها مما قد يدفعها لعدم مساندة عمل الحكومة أو عرقلته.

لذلك على الحكومة العمل على حل المشكلات المشار إليها انفا والاتفاق على برنامج عمل مرحلي يحدده ميثاق شرف بين طرفيها يتضمن القواسم المشتركة لمهماتها المرحلية التي يمكن لأعضاء الحكومة العمل بموجبها.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج:

توصل الباحث من خلال هذا البحث لمجموعة من النتائج هي كالتالي:

١- حكومات الشراكة الهدف منها ايقاف الصراع بين المكونات السياسية وتشكيل حكومة جامعة بهدف تحقيق الاستقرار وتوحيد الأهداف.

٢- هناك الكثير من دول العالم فضلت تشكيل حكومات شراكة أو حكومات ائتلافية مهما اختلف النظام السياسي أو شكل الدولة.

٣- حكومات الشراكة ظهرت نتيجة الحاجة لها ولم يأتي بها عالم أو حزب ما.

٤- حكومات الشراكة تختلف أسباب تكوينها تبعا لاختلاف نظام الحكم أو الأسباب الاقتصادية أو السياسية.

٥- حكومات الشراكة في اليمن لم تستمر لأكثر من ٣ سنوات متتالية.

٦- اختلفت أسباب تكون حكومات الشراكة في اليمن.

٧- تكونت حكومات الشراكة في اليمن لأهداف آنية مما جعلها تفقد الاستمرارية والاستقرار بمجرد إنتهاء المصالح التي تسببت في تكوينها.

٨- كافة الحكومات التي تشكلت لم تستطع تحقيق نتائج ايجابية سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي بل صاحبتها صراعات كان من المفترض أن تشكيل الحكومة يكون سبب في منعها، حيث أن أثنين من هذه الحكومات اعقبها حرب أهلية.

٩- صاحب تكوين حكومات الشراكة أو الحكومات الائتلافية عدة مشكلات اقتصادية وتنموية.

١٠- غياب برامج عمل محددة وواضحة قابلة للتطبيق للحكومات الائتلافية اليمنية.

١١- تغليب المصالح الحزبية والسياسية على مصالح الدولة واستقرارها كان احد أسباب فشل الحكومات الائتلافية في اليمن.

ثانيًا التوصيات:

في نهاية هذا البحث وبناءً على ما سبق يوصي الباحث بالتوصيات التالي:

١- على الحكومة تحديد برنامج عمل واضح ومعلن وموقت حتى يتسنى للمجتمع مراقبتها ودعمها في عملها وتحديد الجهة المعرقلة.

٢- ايجاد صيغة ميثاق شرف اعلامي وسياسي للأطراف المكونة للحكومة لا يقاف التراشق بينهم.

٣- اعلاء مصالح الدولة على مصالح المكونات السياسية المكونة للحكومة.

٤- ايجاد ارضيات مشتركة للمكونات السياسية تجعلها تعمل جنبًا إلى جنب في المعترك السياسي.

٥-سرعة ايجاد دعم اقتصادي دولي لبرنامج الحكومة بهدف حشد التأييد المجتمعي المحلي والدولي.

٦-تشكيل فريق تفاوضي مشترك منذ الان للقيام بمهام التفاوض داخليًا وخارجيًا.

٧-تشكيل لجنة حكماء من النخب السياسية لحل أي خلافات بين المكونات السياسية المكونة للحكومة.

٨-التسريع بتنفيذ باقي بنود اتفاق الرياض سواء الذي يشمل الجانب العسكري أو الأمني أو المتعلق بالأجهزة الرقابية.

٩-توحيد الخطاب الاعلامي للحكومة.

المراجع

- أحمد جويد، الشراكة السياسية، مقالة منشورة في موقع مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، http://www.alnoor.se/article.asp?id=11152، تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٣/٢٨.
- مهران موشيخ، مفهوم المحاصصة في القاموس السياسي العراقي المعاصر، الحوار المتمدن، العدد ١٩٣٤، ٢٠٠٧/٦/٢، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=98423، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/٢٨م.
- قايد لبنى(٢٠١٥). المحاصصة السياسية وآثارها على الاستقرار الحكومي. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح – الجزائر.
- جريدة العربي الجديد، ملامح الحكومة اليمنية الجديدة الرابحون والخاسرون من الاتفاق https://www.alaraby.co.uk/politics/ تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٤/٢.